الشافعي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عبد الله ابن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم وحاء مهملة يسار المكي ابي يسار الثقفي مولاهم
ثقة من رجال الجميع ورمي بالقدر وربما دلس مات سنة احدى
وثلاثين ومائة او بعدها معناه اي قوله ورفعنا لك ذكرك لا اذكر
بمجهول المتكلم الا ذكرت بمجهول المخاطب معي في قول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفي التفسير
بهذا اشارة الى ان الحصر هو المراد بما قبله قال الشافعي
والله اعلم يريد ذكره عند الايمان بالله تعالى وفي الاذان يعني
اليه ابن ابي نجيح فلا يرد على الحصر الكافر كما اشار
الله وحده بل والمؤمن كثيرا ما يقول لا اله الا الله كثيرا ما يذكر
عليهما وكثيرا ما يذكر الله ولا يطلب ذكره صلى الله عليه وسلم مقتصرا
الله لمن حمده ربنا لك الحمد والتسمية في الوضوء والاكل والشرب كسمع
قال الشافعي ويحتمل ان يكون المراد ذكره عند تلاوة القرآن
وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية بان يتذكر في نفسه
ان فعلها والكف عن ضدها بسبب تبليغ النبي صلى الله عليه
وسلم والثواب الحاصل للمطيع والعقاب الحاصل للعاصي فيصلي
عليه جزاء لتبليغه وتحمل اعباء الرسالة انتهى قول الشافعي
وقيل معناه رفعه بالنبوة الخاصة وهي رسالته الى جميع الخلايق
وبقاء شرعه الى يوم الدين وكونها رحمة للعالمين فلا يرد ان وصف
النبوة يشاركه فيها الانبياء فلا يكون مرفوعا بها عليهم او المراد
بها سبقه بالنبوة جميع الانبياء وكونه اول الانبياء في الخلق او على
من بعده والمغفر المتقدم قاله يحيى بن آدم ابن سليمان
الكوفي ابو زكريا مولى بني امية ثقة حافظ فاضل روى عنه
احمد وغيره وروى له الستة ومات سنة ثلاث ومائتين
وعن ابن عطا هو بلا اضافة ابو العباس احمد بن محمد بن سهل
ابن عطا البغدادي الزاهد الادمي بفتحتين نسبة الى بيع الادم
له لسان في فهم القرآن مختص به صحب الجنيد وغيره مات سنة
تسع او احدى عشرة وثلاثمائة جعلتك اي ذكرك ذكرا اي ذكرك
او جعلت ذاتك مبالغة حتى كان من راى ذاتك ذكر الله والمعنى كان
ذكرك عين ذكري لعدم انفكاكه عنه غالبا او هو مثله في التقرب
به والاجر او هو متعدد من افراده لان كل مطيع لله ذاكر له في
ذكرك ذكري [illegible] وتقريبه وعنه ايضا جعلت
تمام الايمان بذكري معك وفي نسخة من الشفا بذكرك معي
وهذه اوضح والاولى مخالفة القاعدة ان مع تدخل على
المتبوع غالبا وقد تجيء لمطلق المصاحبة كما هنا اي جعلته

يحصل

يحصل بذكر الله مصحوبا بذكره عليه الصلاة والسلام بان
ياتي بالشهادتين على الوجه المعروف وجعله تمام الايمان لما
لان الايمان عنده التصديق بالقلب واللسان كما هو قول لاهل
السنة واما من يقول بمجرد التصديق فباعتبار انه لا يعتد به
بدونه ولا يترتب عليه الاحكام ما لم يات به لسانا وعن جعفر
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي
ابن ابي طالب الصادق صفة لجعفر لصدقه في مقاله ابي
عبد الله الهاشمي فقيه امام صدوق روى له مسلم واصحاب
السنن ومات سنة ثمان واربعين ومائة لا يذكرك احد
احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية صفة مصدر من الرب
والياء للمصدرية فلا بد معها من تاء التانيث يعني
لا يعترف احد برسالتك الا بعد ان يعترف بربوبيتي الله
ووحدانيته لوجوب معرفة الله عقلا قبل ذلك لئلا
يلزم الدور كما ذهب اليه الماتريدية او سمعا كما ذهب اليه غيرهم
وقيل المراد واراد ذلك او عبر بالماضي عن المضارع مبالغة
في تحقق وقوعه ولا يشكل الاول بعدم مقارنة الحال لعاملها
لتقدم الايمان بالله او ارادته على الايمان بالرسول وانما
التلفظ بما يدل على ذلك فذكره عاقبه بلا فاصل يعد مفارقا
عرفا ومثله يكفي عملا للنجاة فلا حاجة لجعل الحال مقدرة ودعوى
عدم اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك مدفوعة
بان هذه المقارنة في الاذان والاقامة والخطب والصلاة والايمان
وهذا كله مختص بهذه الامة فتختص المقارنة على هذه الصفة
بنبيها لاختصاصها به دون من عداه من الامم والرسل وهذا
في غاية الظهور قال البيضاوي واي رفع مثل ان قرن اسمه
باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى
عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلاة وخاطبه بالالقاب
دائما اذ ذلك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد المبالغة
انتهى كلام البيضاوي بما زدته فاقتصر المصنف على حاجته
منه هنا لاجل شرحه يقول يشير البيضاوي الى قوله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل طاعته طاعته والله
ورسوله احق ان يرضوه احق بالارضاء والطاعة والوفاق وتوحيد
الضمير لتلازم الرضائين ولان الكلام في ايذاء الرسول وارضائه
او لان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك قاله
في الانوار ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
واطيعوا الله والرسول لانه بمعنى واطيعوا الرسول فجمع

Copyright ... University